الوصف الذي علل به المستدل حكم الفرع يقتضي حكماً مخالفاً للحكم الذي
اثبته به المستدل فيه وهو ثلاثة اقسام لانه اما أن يكون بتصحيح مذهب المعترض
فيلزم منه بطلان مذهب المستدل لتنافيهما او ابطال مذهب المستدل
ابتداءً اي من غير تعرض لاثبات مذهب المعترض وذلك اما صريحاً او
بالالتزام القسم الاول وهو القلب لتصحيح مذهب المعترض مثاله ان يقول
الحنفي في الاستدلال على وجوب الصوم في الاعتكاف بالقياس على الوقوف
بعرفة لبث في مكان مخصوص فلا يكون قربة بنفسه كالوقوف بعرفة
فيقول الشافعي فلا يشترط فيه الصوم كالوقوف بعرفة فصحح الشافعي
مذهبه بعلة الحنفي ولزم بطلان مذهب الحنفي لتنافيهما القسم الثاني
وهو القلب لابطال مذهب الخصم صريحاً مثاله ان يقول الحنفي في
الاستدلال على انه لا يكتفى بأقل من ربع الرأس في المسح بالقياس على سائر
الأعضاء عضو من اعضاء فلا يكفي فيه اقله كسائر الأعضاء فيقول
الشافعي فلا يقدر بالربع كسائر الأعضاء فعلق المعترض على علة المستدل
ما يبطل مذهبه صريحاً ولا يلزم من هذا تصحيح مذهب الشافعي اذ
مذهبه انه يكتفي بأول ما يتناوله القلب والقسم الثالث وهو القلب
لابطال مذهب الخصم التزاماً مثاله ان يقول الحنفي في الاستدلال

على صحة

على صحة بيع الشيء الغائب بالقياس على النكاح عقد معاوضة فيصح
مع الجهل بأحد العاوضين كالنكاح فيقول الشافعي شرط فيه خيار الرؤية
كالنكاح ووجهه ان من قال بصحة بيع المجهول قال بخيار الرؤية فيجاب
الرؤية لازم للصحة فقد علق الخصم على علة المستدل ما يبطل مذهبه
بالتزام لانه علق عليها ابطال اللازم وهو خيار الرؤية وانتفاءه
وهو يلزم منه انتفاء الصحة لانه اذا انتفى اللازم انتفى الملزوم و
الصحيح ان القلب بالتحقيق راجع الى المعارضة اذ هو دليل يثبت به خلاف
حكم المستدل والقلب كذلك فيكون مقبولا كما هو بل هو اولى بالقبول منها
لأن قصد هدم الدليل فيه بأدائه الى التناقض اظهر منه فيها
ولأنه ايضا مانع للمستدل من الترجيح لدليله لأن الترجيح انما يتصور
بين دليلين وها هنا دليل مذهب المستدل ومذهب المعترض
والله اعلم

الاعتراض الخامس والعشرون

القول بالموجب وهو تسليم مدلول الدليل مع بقاء المنازعة بأن
يدعي المعترض ان المستدل نأصب الدليل في غير محل النزاع وهذا
الاعتراض لا يختص بالقياس بل يجري في كل دليل وهو على ثلاثة اضرب
الأول ان ينتج المستدل من الدليل ما يتوهم انه محل النزاع ولا يرد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)